

# أنا والكون

- ٣ -

للمعلمة الجليلة الشيخة حميد السماوي

فكرة قد ولدتها أميات السدم  
أدركتنا إذ تخطت طبقات الامم  
كم ادبكت في دماغ واستدارت في فم  
واستقلت تتراعى في محيط:

.. ليس يدري

عصفت نكباء فندك بها كل مشيد  
وسرت هوجاء تجتاح الفلاييداً فييد  
وتنرت فاستفزت ثورة العقل السديد  
بعد ما استسلمت مقهوراً الى من:

.. ليس يدري

غمرتنا موجة العلم فما هذا الزهج  
بعد محبوبك البراهين ومسيبوك الحجج  
فلقد يفضح من قد كم المسك الارج  
ودليل الشمس نور الشمس لكن:

.. ليس يدري

لم تباكرنا القوافي بطريق مبتكر  
لم تجل في حلبات لم تجل فيه الفكر  
نعرة نجاشت نجاشت بين احضان البشر  
واستوت في غارب الجهل الى ما:

.. ليس يدري

كم شعوب قد ترامت مرقلات ودول  
زاحت او هامها الدهر فاشقاها الكلال  
فبوت صامته الادراك لخرساء الامل  
واشاحت وهي لا تدري عن:

.. ليس يدري

غربت من قبلها الاجيال رعاء الحياة  
تتناجى هي والعالم في شتى اللغات  
مانواة الكون ما مصدر هاتيك النواة

ذلك سرّ فيه حتى العقل انحى:

.. ليس يدري

ان ذاتي هي ذاتي لم تغيرها الصفات  
هي من قبل حياتي مثلاً قبل المرات  
قطعت بين خلال وهدي شروط الحياة  
وهي في عهد عباها قال كم:

.. ليس يدري

اتراها كل آن ترتدي ثوباً جديد  
فهو طوراً من حير وهو طوراً من حديد  
فانا منها شقي كل آن وسعيد  
بين خوف ورجاء وهو لاه:

.. ليس يدري

انا كالليل أشد وانا كالورق انوح  
انا كالزهرة أزهو، انا كالعطر افوح  
انا كالنسمة أعذو، حين أعذو وأروح  
انا إن ادري فكم من المي:

.. ليس يدري

ان تك الأزهار تبدي العطر من غير اختيار  
وسحاب الافق يهيم مكرهاً فوق القفار  
ونبات الروض متنوعاً بداعي الاضطراب  
فن القاسر هل يدري به او:

.. ليس يدري

ان اكن كالبحر منعموراً باصداف ورميل  
او تميزت عن الجبار في ظل وعقل  
فسيطوى بعد حين في سجل الكون مثلي  
وسينحل ابو الهول الى ما:

.. ليس يدري

ان يك المرء كما يزعم في صحو جميل  
واتباه لانهول عن مثال ومثيل  
فلماذا الشك والحيرة والصمت الطويل  
ولماذا يقطع الدرب اعتسافاً:

.. ليس يدري

يتبع